[240] على ان لا يقولوا في أحد من آحاد المسلمين الا احسن ما يكون من القول فاى وجه لتخصيصه عليه السلام ذلك بالشيخين من بين جميع المسلمين ثم من بين جميع الاصحاب ثم من بين الخلفاء الاربعة لو لا قيام تهمة في شانهم وعروض خوف وتقية لهم من نسبتهم الى القدح في الشيخين والوقوع فيهما،. على انا نقول: لا ريب في ان احسن القول في شان الشيخين ما استحقاه من المطاعن المتواترة المتداولة على السنة الشيعة وغيرهم كما ان احسن القول في حق الشيطان لعنه والاستعاذة منه فالرواية المذكورة لنا لا علينا. وأما ما رواه عن مولانا الصادق عليه السلام ايضا من التعبير عن أبي بكر بالصديق والمبالغة فيه فمدخول بان الرجل السائل عنه عليه السلام ان كان من أهل السنة فوجه التقية ظاهر وان كان من الشيعة فالظاهر انه قد حضر هناك غيره من المخالفين أو عرف عليه السلام من حاله انه إذا سمع فساد حال ابى بكر من لسانه عليه السلام لا يطيق السكوت بعد ذلك فيطعن فيه فيقع في الضرر فشدد عليه السلام عليه صونا له عن الوقوع في التهلكة وهذا كما روى ان مولانا الكاظم عليه السلام كتب بعض الايام الى على بن يقطين رحمه ا من خلص شيعته وكان من وزراء هارون العباسي " ان اغسل الرجلين في الوضوء بدل المسح " وشدد عليه في ذلك فجرى على رحمه ا على ذلك اياما بمجرد امتثال امره عليه السلام مع علمه بان وجوب غسل الرجلين من اصول مذهب اهل البيت عليهم السلام وقد اتفق في اثناء ذلك سعاية بعضهم له رحمه ا الى هارون بنسبة الى كونه من خلص شيعة الكاظم عليه السلام ومن المتدينين بدين الامامية فامر هارون باحضاره ذات يوم واشغله امتحانا له في بعض بيوت دار الخلافة بامر من الامور طول اليوم وكان ينظر إليه من كوة ذلك البيت سرا حتى رآه انه توضأ عند دخول وقت صلوة الظهر وغسل رجليه فاعتذر إليه واكرمه واساء الى من سعى فيه ولما انقضى هذا الامتحان ارسل عليه السلام إليه _____